ماذا تريد السعودية من الأردن

بدأ محمد بن سلمان جولته الإقليمية في ثلاث دول في ساعة متأخرة من مساء الاثنين والتي ستشمل مصر والأردن وتركيا.

وبحسب ما ورد، فإن الهدف من هذه الجولة هو "تنسيق الجهود للوقوف في وجه إيران ومناقشة القضايا السياسية".

في حين أن علاقات السعودية مع جيرانها الإقليميين الآخرين بالكاد خالية من العيوب، فإن الزيارة إلى الأردن من المقرر أن تثير عدداً من القضايا التي تسببت في توترات بين الملكيتين العربيتين.

ومن بين أسباب التوتر بين البلدين الصراع على الوصاية الأردنية على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس، والصلات السعودية المزعومة بمحاولة الانقلاب التي كادت أن تزعزع استقرار الأردن العام الماضي.

في الوقت نفسه ، تحرص الحكومة الأردنية على تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين، حيث يهدد التضخم المتصاعد بإحداث فوضى في المملكة.

كانت آخر منحة قدمتها السعودية للأردن قبل أربع سنوات في أبريل 2018 ، عندما تلقت الخزانة الأردنية 50 مليون دولار.

كانت السعودية قد التزمت سابقًا بدعم الأردن على مدى خمس سنوات لتصل قيمتها إلى 250 مليون دولار، على أن يتم تقديمها سنويًا على أقساط قدرها 50 مليون دولار.

تأمل عمان في إقناع السعوديين بتقديم مزيد من المساعدات المالية للمساعدة في جهود "التحديث" المقترحة التي تستهدف اقتصاد المملكة. يُقال إن تكلفة الخطة تبلغ 4 مليارات دولار سنويًا لمدة 10 سنوات.

اسرائيل تقود تحالف طائفي سني ضد إيران:

وقال المعلق السياسي حسن براري لموقع Eye East Middle، إن زيارة ولي العهد السعودي إلى الأردن كانت تهدف أيضًا إلى "التنسيق" قبل زيارة الرئيس الأمريكي جو بايدن، المقرر إجراؤها في منتصف يوليو.

وقال إن "بايدن يريد إطلاق تحالف سني ضد إيران مع دمج إسرائيل في هذا التحالف لجعل المحتلين الإسرائيليين عنصرا في استقرار المنطقة بدلا من أن يكون عنصرا مزعجا".

وأضاف البراري أن للأردن مصلحة تكتيكية في تقليص حجم إيران، لكن التكلفة الإستراتيجية لم تكن في صالح الأردن.

على الرغم من اعتراف الأردن بإسرائيل منذ عام 1994، إلا أن دور المملكة في الدفاع عن حقوق الفلسطينيين وحماية الأماكن المقدسة في القدس قد ينتهي به الأمر إلى الضعف الشديد إذا عملت على ضم جارتها السعودية إلى جبهة مناهضة لإيران .

"ابن سلمان "سيسدد فاتورة الانقلاب في الأردن ويحاول إخراج باسم عوض ا مقابل هذا المبلغ

وقال "إنه يعني ضرورة دمج إسرائيل في وقت يتلاشى فيه حل الدولتين وإنكار حقوق الشعب الفلسطيني".

وتابع: "هذا يضعف الأردن، بطُلَ حل الدولتين، وسيغادر الأردن بدون ورقة تفاوض. سيكون هذا هدية للمحتلين الإسرائيليين وسيشجعهم على مزيد من التعدي على الأراضي الفلسطينية من أجل جعلهم أكثر يهودا."

على المستوى الثنائي، هناك عدد كبير من السعوديين في الأردن وهناك دوران لائق في التجارة الثنائية بين البلدين.

ولكن مثل الكثير من دول العالم ، يتعرض الأردن لارتفاع أسعار الوقود والغذاء، والتي تفاقمت بسبب الحرب في أوكرانيا، ولم يتعافى بعد من تأثير جائحة كوفيد -19.

يتوقع خالد شنيكات، رئيس جمعية العلوم السياسية الأردنية، أن يكون أي استثمار سعودي جديد على الأرجح في مجال الطاقة وبناء نظام سكك حديدية حديث من العقبة إلى مدينة نيوم السعودية الجديدة.

وقال شنيكات: "تهدف الزيارة إلى تعزيز العلاقات الثنائية وربما تفتح الباب لتعاون اقتصادي أكبر، بما في ذلك الحصول على استثمارات سعودية. وقد تحدث منحة مباشرة محتملة لمساعدة الأردن على التعامل مع آثار الوباء والحرب الروسية على أوكرانيا".

وأضاف: "السعودية تدرك أهمية الأردن وضرورة استقراره في منطقة غير مستقرة. والأردن هو حاجز للسعوديين من سوريا وإسرائيل، ولهذا من الضروري أن يضمن السعوديون حماية الأمن في الأردن. وقد لاحظ السعوديون القتال الأخير مع مهربي المخدرات والجماعات المتطرفة مع الجيش الأردني".

وتأتي زيارة بن سلمان قبيل قمة جدة المنتظرة منتصف تموز / يوليو ، حيث يشارك قادة دول مجلس

التعاون الخليجي الست ، وكذلك العاهل الأردني الملك عبد ا الثاني ، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ، ورئيس الوزراء العراقي مصطفى. الكاظمي سوف يجتمع.

كما ستشمل بايدن في زيارة انتقدها على نطاق واسع نشطاء حقوق الإنسان، الذين اتهموا الرئيس بالتراجع عن الانتقادات السابقة للمملكة بشأن مقتل الصحفي جمال خاشقجي في 2018.

لدى بايدن عدد من القضايا الساخنة بما في ذلك وقف إطلاق النار في حرب اليمن، والتعاون الاقتصادي والأمني الإقليمي، وضمان إمدادات الطاقة العالمية في أعقاب حرب أوكرانيا.

كل هذه القضايا تضاف إلى قضية إيران، التي توترت علاقاتها مع السعودية والإمارات العربية المتحدة ودول الجوار الإقليمية الأخرى بشكل متزايد.

قال إيلان بيرمان، نائب رئيس مجلس السياسة الخارجية الأمريكية، إن رحلة بايدن القادمة إلى المنطقة تخضع للمراقبة عن كثب، والتوقعات عالية.

في الخليج، هناك أمل في أن تؤدي الرحلة إلى سياسة أمريكية أكثر قوة تجاه إيران، وتنسيق أوثق بين واشنطن وعواصم المنطقة بشأن ملف إيران.

قد يحدث هذا بالفعل. ومع ذلك، وكما رأينا من واشنطن ، من المرجح أن تكون النقاط المحورية للدبلوماسية الأمريكية مختلفة إلى حد ما.

قال بيرمان: "أولاً وقبل كل شيء ، تشعر الإدارة الأمريكية بالقلق بشأن الآثار الجانبية للحرب الأوكرانية، التي أدت إلى ارتفاع أسعار النفط والمواد الغذائية".

وأضاف: "تدخل الولايات المتحدة الانتخابات النصفية هذا الخريف، والرئيس بايدن حريص على رؤية انخفاض في أسعار البنزين الأمريكية – التي ارتفعت بشكل حاد – قبل ذلك الحين، بسبب العواقب السياسية المحتملة في الداخل.

ومن المرجح أن يستحوذ هذا على قدر كبير من اهتمامه ودبلوماسيته تجاه السعودية، بسبب قدرة المملكة على إنتاج المزيد من النفط وتحقيق الاستقرار في الأسواق العالمية، على الأقل إلى حد ما.

على نطاق أوسع، أضاف: "إدارة بايدن تستيقظ الآن لديناميكيات اتفاقيات إبراهيم" في إشارة إلى اتفاقيات التطبيع مع إسرائيل وعدد من الدول العربية التي أشرف عليها سلف بايدن دونالد ترامب.

"في عهد بايدن، تجاهلت الولايات المتحدة إلى حد كبير الاتجاهات الاقتصادية والدبلوماسية الإقليمية على مدار العام ونصف العام الماضيين. وهي تتدافع الآن للحاق بالركب ، وأتوقع أن يتم إيلاء الكثير من الاهتمام لطمأنة الشركاء الإقليميين بأن الولايات المتحدة يدعم الاتصال الجديد المرئي الآن في المنطقة".قال بيرمان

تنسيق وثيق

ولم تكشف الحكومة الأردنية أي تفاصيل عن زيارة محمد بن سلمان وماذا ستشمل، رغم أن مصدرًا مقربًا من الأمير السعودي أكد أن الزيارة للأردن ستكون يوم الثلاثاء.

لكن شنيكات قال إنه من المحتمل أن يهدف إلى "ضمان درجة عالية من التنسيق بشأن القضية الإيرانية والحرب اليمنية وربما الموقف من إسرائيل.

وقال إن "دول المنطقة ستطالب بدور أمني أكبر للولايات المتحدة في نفس الوقت".

ورفضت السفارة الإيرانية في الأردن التعليق على مساعي إنشاء ما يسمى "حلف شمال الأطلسي ضد إيران" في إطار القمة المقبلة.

وقال نائب رئيس البعثة، حامد رضا كاظمي ، لموقع Eye East Middle إن إيران "لم تكن أبدًا تهديدًا للأردن وأن أمن الأردن جزء من أمن الشرق الأوسط الذي يمثل الأولوية القصوى للأمن القومي الإيراني".